ولم يكشف لنا عبد القادر ياسين كيف ان الشوا «توسع في كشف اخطاء الادارة المصرية». خصوصا وان كل ما يذكر عنه موافقته على دعوات نقل **القوات البريطانية من قناة السويس الى غزة** في العام ١٩٥١ .

ففي مقابلة للشوا مع مجلة المصور المصرية العدد ١٤٥٠ بتاريخ ١٤ سبتمبر ١٩٥١ ، ابدى رغبة في الاتصال بالانجليز والاميركيين « لنستطيع التنفس » الامر الذي دفع الهيئة العربية العليا الى اصدار بيان في ٥١/٩/٢٠ تستنكر فيه ما نشر في المصور حيث قال بيانها « اتجهت جهود المتآمرين الى تصفية قضية فلسطين نهائيا بانتزاع قطاع غزة من ايدي العرب .. وان عرب فلسطين الذين أحرق الاستعمار البريطاني اكبادهم واضاع بلادهم .. يرفضون استبدال المستعمر قطاع غزة بقناة السويس .. ويجب اقصاء الاستعمار عن البلاد العربية قاطبة » .

بعد شرح ما يسميها عبد القادر ياسين « ملابسات » توسع رشاد الشوا في كشف اخطاء الادارة المصرية وسلبياتها نستطيع ادراك الهدف من وراء نشاطات رشاد الشوا وتناغم دعواته تلك مع دعوات تسليم غزة لبريطانيا كي تنقل قواتها الى هناك . اذا كان عبد القادر ياسين يعتقد ان مثل هذا الموقف جدير بالتقدير فله الحق في الاعتقاد كما يريد . ولكن كم نتمنى ان يتذكر عبد القادر ياسين البديهية التي تقول ان شخص القائل مهم ، والهدف من القول مهم ، والظرف الذي تتم في ضوئه مهم ايضا .

واما بشأن (٥) واعتراض عبد القادر ياسين على تقييمنا لطبيعة علاقة منير الريس بالناس وانه « مالك زراعي كبير وان فقد بعض املاكه في سبيل سد التزامات القيادة » . هنا لن ندخل في جدل حول حجم ملكية منير الريس وان كنت اجد مسألة ذات دلالة خاصة ، وتزيد من تقدير الانسان لمنير الريس ، لاننا لم نتعود على زعماء تكلفهم المسئولية بيع املاكهم ، بل تعودنا على اشخاص زادت السلطة من ثرواتهم . وكلام عبد القادر ياسين يؤكد بدون ان يقصد الكاتب ان منير الريس نموذج مختلف للقيادة وهو الذي باع جزءا من املاكه .. بدل ان يضاعفها .

.. وحول (٦) حاول عبد القادر ياسين ان يمدح رشدي الشوا فاثار سؤالا هاما جدا لماذا « لعب الشوا دورا لا يمكن انكاره في وقف هذه الاعتداءات ؟ ولماذا عجز الريس عن التصدي لاعتداءات الجنود الاسرائيليين على بيوت واعراض الاهالي ؟ كما يقول الكاتب . أهي مسألة قدرات شخصية وكفاءات فردية ام ماذا ؟ بالتأكيد ان اختيار الشوا كان اختيارا للمحاور المناسب والمقبول من سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، الامر الذي ترتب عليه تسليم المحاور المناسب رئاسة البلدية ، وارسال المحاور غير المناسب الى السجن، واعتقد ان عبد القادر ياسين يعرف جيدا دلالة ان يكون شخص ما مقبولا من اسرائيل ومتعاونا ، وشخص اخر غير مقبول وغير متعاون !! واما عن دور الشوا في وقف اعتداءات الاسرائيليين ، فاننا نسأل عبد القادر ياسين عما يمكن ان يقوم به الاسرائيليون في غزة اضافة لما قاموا به . وما على الكاتب سوى العودة الى كتاب — ملف اعدته ادارة فلسطين في جامعة الدول العربية بعنوان « الاعتداء الاسرائيلي على قطاع غزة وسيناء — ١٩٥٧ الذي أشار الى سقوط ٢٦١٢ ضحية من أهالي القطاع ليكتشف بعدها ان قاموس الارهاب الاسرائيلي لا يمكن ان يتسع للمزيد .

واما حول دور منير الريس في تشكيل جبهة وطنية ، وان هذا مجاف للصحة ، وعن ان جبهتين قد شكلتا ، لذاكرة الكاتب نقول ان جبهة واحدة قد شكلت في البداية ، وان انقسمت بعد ذلك الى جبهتين بعد الخلاف السياسي الذي نشأ بين اطراف الجبهة حول النظرة للعدو ومنشور رقم ٢ الذي قام الشيوعيون بتوزيعه وكان سبب الخلاف وبالتالي ترك الشيوعيين للجبهة ، وكان الريس احد الشخصيات التي ساهمت في بداية تشكيلها ولم يستمر في العمل بها لانه دخل السجن ، واعتقد ان لمنير الريس عذره المقبول في توقف عضويته بالجبهة التي شكلت لمقاومة الاحتلال !! واما لماذا لم يشر ياسين لهذه الواقعة فتلك مسألة اخرى نترك للقارىء الحكم على مدلولها .

واما اين استشهد محمد علي المشرف ، اعندما كان يسير خلال المظاهرة ام عندما صعد ليرفع العلم . وكان يسحب بجانبه دراجته ام لا ؟ فهي عملية تبهيت لنضال ذلك الشهيد ولدوره حيث